

فؤاد ناجيمي

FOUAD NAJIMI

كأنّي أجهل الصحراء

شعر

دار البصائر
للطباعة والنشر



كأني أحمل الصحراء



اسم الكتاب: كأني أحمل الصحراء

اسم الكاتب: فؤاد ناجيمي

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-169-01-220319

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1443هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



basma24design@gmail.com



المملكة المغربية

محفوظة
جميع الحقوق

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر. ©

كأني أحمل الصحراء

شعر

فؤاد ناجيمي





الإهداء

إلى الحاضر في القلب أبي

وإلى كل حضوري أمني

في البدء كانت المؤامرة

في البدء

تمت المصاهرة

بين صمتٍ وخيانة

كانَ الشرق يختلس

البداية في الحدود

وخيمة لها جهتان

جهة للمقدس

لا تأبه بالشعائر

وأخرى لا تكتمل

إلا بخارطة محاصرة

□

للاوعي العربي

وجه يحتمل الأقنعة

شارع يؤدي إلى

نسيان يحفظ العهر
عن ظهر ليل
لا حبّ هنا إلا
للظل في المرايا
وما الصور إلا مؤامرة

□

من البحر
إلى صحاري الزجاج
تمتد حانة
دخان
ومومسات يحكين
الحزن للسكاري
والأرقام شهوة
لا تنتهي
كانت الأيدي
من حولي ورق
وكنت طاولة مقامرة

□

وهذا الشرق
آيلٌ إلى البحرِ فينا
وللعدوّ شأنٌ في المعاجم
الحديثة أما النحو فقد
خلا من كل الضمائر إلا
من ضميرِ "أنا"
و"أنا" لا تسعُ صيغة
الجمع ليكتفي
الجمع بالخطابة
في صخب المناظرة

□

في البدءِ
كانت المؤامرة
وكنت
طاولة مقامرة

الأحمر

سَيِّءٌ

سَيِّءٌ لِلغَايَةِ

أَسْوَأُ مِنَ اللَعْنَاتِ

كَتَعْوِذَةِ الَّذِينَ مَرُّوا

يَبْحَثُونَ عَنْ ذَهَبٍ مَنْ

صَارُوا طَقُوسًا فِي الْبَقَايَا

□

يُقَالُ: إِنَّهُ

لَيْلٌ يَضِيءُ الْجَسَدَ

أَمَّا عَنِ الْحَبِّ

فَقَدْ اسْتَيْأَسَ قَمِيصٌ

نَوْمَهَا مِنَ الْمَهْدَايَا

□

لم تبرأ بعدُ
منه الأساطير،
بين سفرين
أوليس يطارد خرافته؟
وبنلوب تغزل الوقت
تحت انتظار المحارب
وتستأنف ليلها منذ النهاية

□

يقالُ: إنّه
آخر ما تبقى
من حروبٍ قادمة
إليه تنتهي المصافحة
ومنّه تبدأ الضحايا

□

من سفن الإغريق
إلى قلعة طروادة
امرأة للمرايا،
وحصان لم يكتفِ بعاشقين

أمير واهن لا يحتمل سيرة
الجيوش بعد الهزيمة
وخائنة تمشي الخطايا

□

يبدو أن القساة
لا يبرحون الموت
على مقربة منه
كم يعشقونه غارات
كي يعودوا إليه منهم،
وكم كانت روما به
هي حلبة لقتل السجايا

□

كانوا هنا
مر البدو على حلمي
وتركوا خلفهم الصحراء
ورائحة النبيذ
لكنهم لم ينتهوا
من خيام نصبوها

ومن قَيْنَةٍ تَخْرُجُ
من جرحها الآن
إلى عري البداية

لم أمشِ إلي

أيتها الأرض الخطيئة
يا سيّدة الشمس
والحجرِ
لا تزوريني ليلاً،
إني أخاف العري،
لم أنته بعد
من عهر الرصيف
والمؤخرات شوارع
تستفز براءتي
وتُقصي القمرَ

□

تملؤني المسافات
كأني سَفَرُ
لم أمشِ إلي،

كنت بعيداً عني
وكانت الوجوه بيننا
بقايا أثر

□

لي ما ترك
الأجداد من دهشة
حين حاصرهم البحر
لي أمس،
وحاضري هناك
لا يُطيعني
ولي مساء
كما ينبغي للحزن
أن يكون لي
أشارك تعبي تبعه
وأمارس عادات القوافي،
كأن أمسح
عن وجه الليلِ هواجسي
وأعبر إلى عزلتي واضحاً

كما تعبر السماء العَجْرُ

□

هنا سقطتُ عن حلمي

وعن نهارِي المَوْجِلِ،

وكان بوسعي

أن أعود إلى غيمتي

أني شئتُ،

لولا هذا الغموض الودِّيُّ،

أحدد ملامح السمي

انفضَّ عنه غبارُ البدو

وأحفظه عن ظهر نسيانٍ،

كم عليَّ أن أنسى

وصدى خرافة

يركض خلفي،

يعبئ خطاي بتفاصيل

الحروب الغريبة

ويسبقني إلى مرآتي صَجْرُ

□

ربما كنت قريبا من حتفي
حين أخبرت الصحراء
عن مصير أيامنا حولها،
كنا نحملها
وكانت تدس الجفاف
بيننا وبين من نحبّ،
فنحنُ أهل الخيام
والليالي القاحلة
لنا حظ في الرحيل،
نعرفه مثلما نعرف
أسماء النجوم
على الطريق المؤدي
إلى غيابنا،
لكننا لا نفهم
حوار حُبّ
بين وردةٍ ومطرٍ

إنهم يحبون الشعراء الموتى

إلى محمد زفراف

إنهم يحبون
الشعراء الموتى،
يحبون موتهم،
ويغتالون
الشعراء الأحياء
يغتالون صوتهم،

□

قالوا:
لم يعد هنا للقصيدة
قلت:
هي هناك
أقرب من هنا،

لم أرَ قمرًا دون ليل
والظل وليد النور
هكذا هم الشعراء
فخلُّوا بين الحلم وبينهم

□

دعوا الحبَّ يكبر
من مولدِ قصيدة،
والقصيدة تزهر
في قلبِ الشاعر،
والشاعر أبدًا يموت
أبدا يموت ابن قبر،
له ما صرخ
ندى ذكرى
ولكم ما خفي،
له ما كشف

عن خيانة الصمت
ولكم الفضيحة،
ولن يخرسوا
مهما حاولتم صمتهم،

□

الشعراء الموتى
أحياء بينكم
أرض تحتكم
يمشون حولكم
سواء فوقكم
ظلال لكم
أثر بعدكم
أخذوا الوقت!؟
هل رحلوا؟
وهل يُنسى أسياد القصيد؟
للكلام ردة حرب،
وفعل سلام،
وللحكمة قُبُلُ الأمهات

على يأس قلوب،
وعلى الأُمسِ والآتي
قد حرضوا وقتهم

□

الشعراءُ الأحياء
جنودٌ على خط نار
يقاتلون،
يقاتلون
ما لا ترون،
منهم من يري الحبَّ
رغم مطلق السواد،
ومن يئنُّ
من ليلِ الآخرين
ومن يحتفي بالجمال
بين القبحِ والسافلين

□

الشعراء على خط نار
يستريحون الآن
في القصيدة
بالقصيدة،
وللقصيدة،
ويصرخون شاعرا
عد إلينا،
لا تخنُ درب الحُبِّ
عد بقافية
يبعث فيك الحلم،
كان بينهم،
لكنه لم يجب
ومضى بينكم

□

يا من تحبون
الشعراء الموتى،
تحبون موتهم،
وتغتالون
الشعراء الأحياء
تغتالون صوتهم

كن ما نشاء لك الحلم

واستمع

لوقعك على الحصى

ولا تنحن لمنفك

أنت الآن المدى

لم ترفض خطاك؟

□

كُنْ

ما نشاء لك الحلم

مسافة إرادة

في البعد عن الهزيمة

واقترب منك ببطء

وامتلي بممشاك

□

وتأمل

ما وراء الظاهر

الصامت في الأشياء

كي يصعبَ خداعك

وكن أنت لا سواك

□

لا تصدق الجهات

ألا ترى اللاشيء

فراغ يحتوي الأشباه

لا تمنحه الدهشة

وللسطحي إياك

□

من مرآة

إلى أخرى

يتجلى السريّ

ينكشف ما حولك

فحاصر المشهد

وانفض القيد عن رؤاك

□

واكتفِ بك
إن وسعتك العزلة
للخلوة تجدد الروح
وحوار مع الوقت
وابتعد عن أمس
وقل: أنا هنا لا هناك

ما خفي من مأسيفنا

رسالة إلى خليل حاوي

ماذا حدث بعدك؟

الساعة كما هي

تشير إلى المواعد

الشوارع جاهزة

لخطى تجترّ الأمس

وما يكفي من قلق

العلاقات مؤقتة

والممل حالة عامة

يملاً المقاهي،

المعامل

الملاهي

المنتزهات

لافتات الإشهار

ونواحي أتعبها الانتظار

□

مرحبًا بك

في عالم الانفصام

وليتحمل المدّعي

بقدر ادّعاءه ما يدعون

أينما ...

ثمّة تناقض

يتقمص دورا ما

وكل فراغ أشباه

نسوة الحداثة

يهتفن الحرية

وهن سجينات المرايا

وسياسي يدعو إلى

حرب من خلف جدار

□

وعلى إيقاع جسد
شفاه تتبادل القبل
والكلام البارد
ربما استراحة خائن
أكمل مأساتك
ولا تندesh
تلك عواطف معلبة
ألا يكفي الموت؟
الواقعي يا صديقي
عكس محاولة الخيال
كان عليك أن تعرف
قبرك مهجورا لا مزار

□

لا أنت هنا
ولا هناك
عارٍ من أيّ ذكرى
لا الأصوات انتفضت
ولا غيابك حضور

احتجاجك كان خطأ
لا أحد هنا يهتم
لم تجبرك النهاية
لكنه الانتحار،
اختصار
ما خفي من مآسينا
امثال الحتمية للاختيار

ماذا بعد الشفق؟

يعبرون جبي،
كما يعبرون شحاذا
طَرَدْتُهُ الطريق،
ولأني لا أعرف
لغة البدو بعد النبيذ،
ولا كلام القبيظ للسراب،
أمشي ملءَ صحرة،
أرى الأيادي
من حولي هاوية،
وأقرأ وجهي،
لعلي أعثر عليَّ
خلف غبار ليس لي،
كم تشتد فيّ الأقبعة،
كنت أهذي،

لم يكتمل يقيني الحتمي
كي أعلن الضحية
وأخبر عما سيحدث لغيمة
وقعت تحت صحراء
تؤلم الماء،
وهم يمرون
على خطاي البطيئة
نحو بدايتي،
كن ما شئت فلن
وانتحل ما شئت
من صور النحيب
نحن لا نصدق
من لا يشبهنا
وقل: يأسك على عجل
فلا وقت لدينا،

قالوا:

وتركوا جدارا

بيني وبين قلبي

□

لغتي بريئة

من دم الخطابة

ومن بكائية ليالي الرماد،

أنا الواقعيُّ

الذي يأبى النهارُ

أن يضيء حلما

كان يراودني

أحرس خيالي من العتمة

وأنصت إلى جهة الشرق

لم يبقَ شيء

غير هذا الخريف،

يابسة أرضنا يائسة،

لا شأن لنا هنا

سوى النايات،

نودع النخيل،
ونسأل النار
عن مصيره بعدنا،
وللآلهة ما تشتهي
من عاشقاتٍ يحنّ الجنود
وهم بين الحُوذات
وَألم الذكريات قرايينا،
وهدايا منسيّة
في حقيبة حرب،
كم من موت يلزمني
لأستريح، ومسافة
قصيدة تفصلني
عن قتلي اليومي عائدا
من حانة عشقي
يحملني تعبي

□

كأنها تشبهني سرا،
تسافر معي في
زنزاتي نفسي،
وتلوح بالعودة للذين
رحلوا،
لو كان لي قمر
لرأيت ليلي حافيا مني
بين مرايا المسافات،
ولو كنت قريبا
ما تركتُ صورتي
فيها تختفي،
وتنأى عني شتاء
لا تسعه المنافي بداخلي،
ولدتُ بعد موعدي
بهزيمة،
كانت الفوضى
ترتب أيامي على
مقاس خرافة،

وتنثر الماضي
حول حاضري،
ورمتني خارجها،
وجدت نفسي وحيدا
أرتدّ إلي،
ضيقه هي السماء،
والأرض قد
وهبت شساعتها
لمواكب ملوك،
لم أجد غير قلب أمي
حيث يؤنسني الله،
ها هنا أكبر بجواره،
لا معبدا يعلمني الموت،
ولا كاهنة تطل
من شباك الغيب
على نهايتي
ليس حزنا أن أعري

ما تخبئين أغنية
ترددتها حناجر القنلى،
فالغروب لون عيناى،
وما ظلام حبرى
إلا طربى

يقول المجاز للمجاز

كمن يطارُدُ اللَّاشيء

كموسيقى بعيدة

كالذي يرفض

كصمتٍ

كبحةٍ ليل

كملحٍ في ذاكرة

أصرخ بداخلي سرًّا

كي لا يرددني الغياب

من ظلال صوتي

إلى خفايا ظاهرة



في المجاز
شهوة للأشياء
وشغب القصيدة
وشغف الصفات للمعنى
يروض الرؤى
ويدربها على الاحتمالات
لا يهمل ما تحت ظل
الخييات ولا يصغي
للأنين حين يكتفي
ويعلمني أثر التفاصيل
بين إيقاعين
حبُّ ينتهي بحبِّ
وليل عائد
من رعشة عابرة

□

في القصيدَة يمارس
المجاز تدابير الحالات
من شأنه أن يحتوي
الوقت وأن يفصل
الأمس عن أمسه
المدمى بالتواريخ
وأسماء القتلى
كما لا تشاء الملاحم
كأن يهزم ليالي
الطغاة القدامى
ويلقي بها تحت
الضحية صاغرة

□

هو نبض اللغة
نبضها السري
صلة الكائنات بالواقعيّ
واكتمال الواقعيّ بالخيال
يجرس عبور

الإشارة إلى غاياتها
ويستعيد الأنا من الآخر
يقول المجاز للمجاز
خفف الحلم عن حلمك
أكن فيك سماء،
اندفاع بحر،
صوت ريح،
بعدك عن،
عزلتك القصوى،
دوران أرض،
كل المدى،
وصيغة جمع
بنبرة شاعرة

□

لأكبر حوله حباً
يعلمني حلمي
يعلمني اقتفائي
في صبيحة الأناشيد

وبواسيني

إذا ما امتد بي مساء

إلى نزهة مع ذكرى،

كي لا أعود

من نفسي خائبا

ولا أنهمز

أحلقُ قربه

متى آن لي

وأردد ذاتي

أغنية مسافرة

متى تكف أيها السوداويّ؟

إلى إميل سيروان

ابتعدي عني

أنا هناك،

لأحبّ زهور الموتى

والسفر في الأساطير

كأي كائن حزين،

أقرأ دوري عن صمت

لأن المشهد لا يشبهك،

وأنت هنا

حوار بين قناعين

جسد يعلوه جسد

ومرآة تعكس المسرحية

□

لا تسيئي فهمي
لأني لا أحبك
أخبرتكَ آخر فصل
أن الخريف لا يغادرنِي
يحين في كل حين،
من يحمله عني
وكل وجه ترتدين،
له صفة رمادية

□

أكلما حاورت عزلي
ينتابني أنا الكئيب،
متى أحتمل الاندهاش
من المؤلف؟
وما المغزى من الفوضى؟
قد تعتاد صخرة

على جمودها
أما الحركة،
فرفض المعنى للاعتيادية

□

يأسي معي
أنفض خطاه
يطارد خطاي،
والليل بدخلي قديم
قبل ميلاد الجريمة
يناديني من جوف ليلى
متى تكف أيها السوداوي؟
عن محاصرة الأشياء
وتستريح من عقدة
وضوح يديك
وتلقي عنك الهوية

□

وكباقي السطحيّ
تمارس الفراغ
بكل ما أتيت من اليوميّ
تنباهي،
تحاول الصوري،
تقلد،
ترتدي قناعا،
تخون،
لا تحب سواك،
تمشي وقاحة،
تشاهد التلفاز،
تصفق للماديّ،
تبيعك لمن،
تظن أنك
تتابع أخبار النجوم،
تستهلك التفاهة،
تعتاد الآخرين فيك،
تضحك بأعلى صخبك،

وتلغي الخصوصية

رويدا رويدا

بجرعات ودية

أسبوع جفايزي

في رثاء شاعر مجهول

لقد مات

فدعونا نحبه

قالوا

وانفضوا كلاما حول الشاهد



قال الأول:

كان يضيء العبارة
سليل الذكرى هو الآن
والنساء يعشقن خلوته
بين عريهن والمجاز
شكل آخر لليله هن
وهو حتمية الإيقاع
فالصعود تناص مع
الهاوية في عزلة
المفردات، كل صباح
يرتب الهوامش على
حافة النسيان ويمشي
بجوار نفسه غيابين وخطايا

□

قال الثاني:

كي تحبي شاعرا
كوني قصيدة يا امرأة
شفافة كغيمة،
جميلة كموسيقى بريئة
واضحة كأنت
وقت السر والتجلي
وتعلمي منه وصف
نهدك الصغير، ولا
تندهشي إذا ما قبّله
قد تكبري فيه ويرجع
إليك من حليب أمه
حين يمتد به الطفل
إليه، حالة استثنائية
بين الشعر والحلمات
لم يكن يجب الصور
لم يكن إلا ما قال
خاليا من الأثر الخارجي

والداخل يفيض به
وسلمه حيث السجايا



قال الثالث:
لا الأشياء في التردد
تعجبه
ولا ما بعد المرآة
ويرى الجمال
في تلقاء البحر
كان صديق كل شيء
القطط، الشوارع،
الأعداء، الكلاب،
مرارة القهوة،
السجائر، البسطاء،
الجنود، المطر
حتى الحروب والطغاة
وكل عنده ضحايا

□

قال الرابع:

هنا

جلس ذات نفسه

مع الرحيل

من قمر إلى قافية

وجنازة بعد جنازة

يدرب لغته على

الاحتمالات فالموت

كنه الأبد وما قد

يفسر معاني الجسد

فيه نلتقي بنا في

آخرين يحبوننا

بعد خلاف عاطفي

يسمى شغف الحياة

فما أدركنا ما اللحظة

ولا قدسنا النهاية

□

قال الخامس:
يرحل دائما
إلى حلمه ويعود
خلسة حينما الحبّ
يجبها،
قالت: أحبّك والخيال
يحاصر الواقعيّ
سنلتقي قرب الشاطئ
هناك نعدّ المساء
بين جسدين ونبتعد
عن صخب المجاملات
أنت شاعري
وأنا القصيد
لا تشبههم فالأشباه
آفة تأبي الفطرة
واليأس استراحة مؤقتة
من عبء المسافر
كل الموانئ تفضي

إلى اسمك العابر
من البحارة إلى النبيذ
وما رؤاك إلا مد
والجزر يؤنس البقايا



قال السادس:
سيد من أسياذ الهامش
لا ينحني أبدا،
بعيد كجزيرة
تسكن الليل والغياب
له أن ينأى ويدنو
خارج سياق النص
وكما تشاء له الحكمة
حرا من السطحي
والباطن صرخة تراوده
وتؤجل نخله إلى
أن يقصى الخريف
كي يبعث من الصدى
لماذا لم يُسج؟
العصي يتكى على
محنته ولا يُروض،
هي صفة سماء،
كان علوا رغم الرزايا

وما كان كأسلافه
شعراء يمدحون العطايا



قال السابع:
هكذا حدثه المعنى
تمر عليك النساء
كما تمر الحياة
لا مفاجآت
تصدع ذاكرة من
عطر، شبق يخلو
إلى الدفء تأوها
ثم يمضي يبحث
عن اللذة تحت ظل
آخر، تحبّ نفسها في
الكلمات والصور
لكنها لا تحبهم
وتدعي العشق
كل شهوة
وتمتلىء بالبغايا
لا تصدق امرأة
تسكنها المرايا

بكل تفاصيل اللاأثر

في الصمت
الذي سنكونه سلفا
ننفض عنا الكلام
ما قيل لم يقل
وما لم يقل
لم يكن إلا عن حذر
لا عن حبّ صحراء
لرعاة كانوا هنا بلا قمر

□

مشاة بين جرة وما نسينا
حول حوافي أغنية
كنا قبلنا، ولم نكن بعدنا
كنا بعدنا، ولم نأت قبلنا
ولنا في أمسنا بعض الآتي

ولغد كان، أذكر هذا الصمت
تبه نصغي له
بكل تفاصيل اللاأثر

□

على ساحلٍ عربيّ
بجر أبعد من خطابة
هناك مخطوط
وأعلام خيام حمراء
وحرب تلفظ القبان
ولا تشبه نفسها،
لكني تركت
ما تحت الأرض
عند نخلة قتيلة كي تذكر
القادمين بسواد أمسهم،
قالت الحرب واستلقت
على صحوة من وثر

□

أَيَّامَنَا الْخَوَالِي
آتِيَّةً، تَحْمِلُنَا،
وَتَحْتَلُّ فِيْنَا الطَّرْبِ
لَأَنَّ الْجَسَدَ لَا يَحْتَمِلُ
الْبَعْدَ عَنَّا وَلِنَا فِيهِ
أَشْيَاءَ كَانَتْ خَفِيَّةً،
أَمَّا الْآنَ فَالْحَانَةَ
بِوَصْلَةِ تَوَجُّهِ الشَّرْقِ
جِهَةً اغْتَرَابَهُ،
وَلِلْعَهْرِ مَا لِلْأَسْيَادِ
سِوَاءَ لَمْ يَنْهَ أَوْ بِهِ أَمْرٌ

□

لِلْمَقْدَسِ حَالَتَيْنِ
حَالَةَ لِلْنَّايِ
وَحَالَةَ لِلْآلِهَةِ الَّتِي مَرَّتْ
مِنْ هُنَا، وَلِلطَّغَاةِ قَبْضَةَ
يَرِثُهَا الْعَبِيدُ مَوْتِي عَنْ مَوْتِي

ويعارسون الحبَّ
كما يبتعدون عن أيامهم،
كم يحبون الخرافة
في مضاجعة المنحدر
ويتناسلون حولها
سفر أبعد من سفر

□

تأبي بورصة
إلا أن توقد
الصفير في جحرنا
هو نهاية قبل بداية
نغنيه، نرقصه،
كأن شيئاً لم يكن
ثم نجتزّ باقي الأرقام
شبهة ليلة نعود منها
خائبين إلى سيرتنا حفر

في وصف اللآشيء

في وصف اللآشيء
يلزمنآ حالة من عبث
لعلنا ندرك مغزى حرب،
أو علة ربآبة،
ونتساءل!
لماذا؟
كيف؟
ومتى؟
لكن الدم
لا يآتمل إجابة

□

داخل إطارنا الغياب
تكمن العادة،
هي ملل دائريّ،
ننام،
نستيقظ،
نعمل،
ندفع إيجار نصف حياة،
نركض دوّما اتجاه،
نتشارك ألما خفيا،
ننشغل بعاداتنا السيئة،
ونتناسل،
لكننا لا نحبّ،
نحن خارج سياق الحبّ،
ولنا في ذلك مبررات،
من بينها ضيق رحابة

□

في وصف اللاشيء،
تسقط التفاصيل،
عن الجواب الهامشي،
عن حصار المرايا لامرأة،
عن سيرة الغزاة الجدد،
عن الرمادي،
عن كنه طاعية
حيث رقابة،
عن كل سجن
يلغي كتابة

□

نحن هنا
ولسنا هنا
نحن هناك
ولا من هناك،
ونحن اللانحن،
جمع بصيغة مفرد،
يلتقط صوراً لنقصه

عند كل ذكرى،
إذ يقول،
هل لي أن أكون؟
كم قالها، ولم يكن،
هو احتمالُ رعشةٍ
من ورث خطابة

□

لا ظلّ ينحدر
من لا ظله
يتلاشى ببطء
من عدوى المرأيا،
ويحتال عليه الوقت،
خيبة ما تكتمل به،
ويمضي،
دم ينتهي،
دم يبدأ،
وآخر يبعث
من مشهد حراية

لكنا هنا ننتظر،
أنتظر،
على عجلة من حب،
بعيدا عني
أم بقربي،
لا يهم،
ما دام الصمت سيذا،
والقتل فينا إناة

لا شيء يستحق

من لا يحن
إلى حليب أمه
لا يستحق
حب امرأة أخرى

□

من يعشق الصور
عاش غريب نفسه
فالروح سيّدة
والجمال قصي لا يرى

□

من شهد الحرب
أدرك الحكمة
فالجياع
والعراة

والقتلى آيات
وما البقايا إلا أسرى

□

من كان أمسه،

مات

ومن كان غده،

تعب

ومن كان يومه،

كان

فكن لحظة

لا الآتي ولا ذكري

□

من لا تؤنسه الوحدة

ظل رهين الآخرين

فلا تنتظر أحدا وابتعد

كما السماء، كما القمم

وانظر إلى الأشياء من

عزلتك لتعرف كم هي

تافهة وكم أنت بك أثرى
لا شيء يستحق

هذا الرماحي لا يكتفي

لا شيء يشير فضولي،
ضيقة هي الرحابة،
وللفضاء انكسار
كما استدامة شفق،
لا شيء يشبه نفسه
وإن تعدد الأشباه،
لو كان لي صوت هنا
ما صرخت،
فمن عاداتنا اللا انتباه



بداخل كل واحد منا
جدار
وما الحبّ
إلا احتمال غيمة

هذا الرماديُّ لا يكتفي،

قل: إنك مبعّد

قل: إنك اقتربت

قل: إنَّ خطاك

إليك محاصرة

لا أحد هنا

هل من طريق؟

ترتد الخطى لا اتجاه،



ما العالم؟

صورة لم تكتمل

تعد غدها للأمس،

هي مرآة الأنا

مكياج باهت

وأسود شفاه

كن للغياب

إلى محمد عمران

كن للغياب
كآخر ليلةٍ بين عاشقين،
واحتمل خُطى من مروا
على جرحك، ولم يكتفوا

□

كن للغياب
كما نُسِيتَ جثَّةُ
مقاتلٍ عند حافة قلعة
دمرها الغزاة واحتفوا

□

واترك ذكراك للرحيل،
لا أثر للقوافل بعدك،
هي صحراء ضاقت
باتساعها، وكل المشاة
إلى واحاتها اختفوا

□

واهزم بكل نسيانك،
واهزم الذاكرة،
من انتصروا بالأمس،
هم اليوم موتى،
وكم هتفوا

□

كي تكون،
كما تشاء أن تكون،
كن للغياب،
من يهزمون غدا،
قبل أمسهم موتى،
وما كشفوا

□

لا نصر خلفه موت،
والكل حين الحجر
الأخير سواء
إنما هي موتى
لآثار موتى اقتفوا،
إنما هي موتى
لآثار موتى اقتفوا

□

فكن للغياب

صلاة

هأنذا قد تعبت ،
وكأني أحمل الصحراء
ليتني
حبة رمل
في يد محمد ،
قطرة عرق
على جبين عيسى ،
حرف
نطقه موسى ،
بين حلم وآلام
قُتل الكلام
وعليكم السلام



صدر للشاعر:

- هذا العالم لا يشبه أُمي
- لاش تخليوني برايني (شعر عامي)
- كي أستريح من أي عطب رومانسي

يصدر له قريبا:

- جداريات محرمة



المحتويات

7	الإهداء
8	في البدء كانت المؤامرة
11	الأحمر
15	لم أمشِ إلي
19	إنهم يحبون الشعراء الموتى
25	كن ما شاء لك الحلم
28	ما خفي من مآسينا
32	ماذا بعد الشفق؟
39	يقول المجاز للمجاز
44	متى تكف أيها السوداوي؟
49	أسبوع جنائزي

60	بكل تفاصيل الأثر
64	في وصف اللاشيء
69	لا شيء يستحق
72	هذا الرمادي لا يكتفي
74	كن للغياب
77	صلاة
79	المحتويات

في وصف اللاشيء
يلزمنا حالة من عبث
لعلنا ندرك مغزى حرب،
أو علة رباية،
ونتساءل!
لماذا؟
كيف؟
ومتى؟
لكن الدم،
لا يحتمل إجابة

